ولا يخفاكم ايها السادة ما في هذا الاكتشاف من الاهمية من حيث رأي الارتقاء وتسلسل الكائنات

مئة سنة على جريدة التيمس

ليس بين الجرائد كلها ما هو اشهر اسماً او اعلى مقاماً او اوسع نطاقاً من جريدة التيمس وقد مرَّ عليها الان مئة سنة منذ ظهرت الى الوجود عمرٌ قلما يجاوزهُ احد من البشر ولا يبلغهُ احد وهو في ريعان الشباب مثلها . وليس اكبر منها سناً بين الجرائد الانكليزية اليومية الاَّ جريدة مورنن بوست التي انشئت سنة ١٧٧٢ ولا يدانيها في السن الا جريدة مورنن أدفرتيزر التي صار عمرها تسعون سنة . ولما كانت التيمس اشهر جرائد الدنيا بالاجماع وكان لها عند اهل السياسة المقام الاوّل رأينا ان نلخص تاريخها خدمةً لرصفائنا اصحاب الجرائد العربية لعلهم يجدون فيهِ شيئاً يشد عزائمهم على نصرة الحقيقة وخدمة الامة ولو تحت اوفر الخصاء ولجمهور القراء الكرام لانهُ لا يخلو من الفائدة والفكاهة

انشأ جريدة التيمس رجل انكليزي اسمهُ بوحنا ولتر واصدر العدد الاول منها في غرة عام ١٧٨٥ لكي يشهر نوعاً من الحروف المركبة التي زعم ان استعمالها اقل نفقة من استعمال الحروف العادية . وسماها السجل العمومي اليومي ثم بدل اسمها هذا سنة ١٧٨٨ بكلمة التيمس (اي الاوقات او الاحوال) لان الناس كانوا يختصرونهُ بكلمة السجل فتلتبس بجرائد كثيرة تدخل كلمة السجل في اسمها ويختصرها . ووقفها لنشر الحقائق غير مشايع حزباً من الاحزاب . فلم تشع كثيراً ولا رضيت عنها الدولة بل غرمتهُ مئة وخمسين ليرة لانهُ طعن في لورد لوبرو . ثم غرمتهُ خمسين ليرة وحكمت عليهِ ان يقف ساعة في المقطرة القائمة (البيلوري) [1] ويسجن اثني عشر شهراً ولا يخرج من السجن عند انقضاء المدة المذكورة حتى يكفلهُ احد سبع سنوات وكل ذلك لانهُ كتب ما نُمُّ منهُ رائحة الطعن في بعض الوجهاء . ثم شكي عليهِ وهو في السجن ان جريدتهُ طعنت ببرنس ويلس وديوك يورك بقولها ان الملك اغتاظ منهما وبديوك كلرنس بقولها انهُ عاد من منصبهِ في امارة الجر بلا رخصة فحكم عليهِ لاجل كل ذنب من هذين الذنبين الظنيين بحبس سنة بحبسها بعد انقضاء حبسهِ الاول ويدفع مئتي ليرة غرامة . الا ان برنس ويلس تشفع فيهِ بعد ان سجن سنة عشر شهراً فخرج من السجن وامن القوى ضعيف العزائم ولا سيما لان التيمس كانت تخسرهُ مالاً كثيراً

(١) وهي عمود من خشب عليهِ مقطرة فيها ثقب للراس وثقبان لليدين فيقف الرجل بجانب العمود ويضع راسهُ ويديهِ في الثقوب المذكورة وتقفل المقطرة عليها قصاصاً لهُ وتشهيراً

فعزم على ابطالها والاقتصار على طبع الكتب لانه لم يرضَ بالخسف وسوء الكيلة . ولكنهُ لم يفعل بل عهد الى ابنهِ في ادارتها وكان ابنهُ قد اتقن فن الطباعة وتخرّج في اشتات العلوم فاكبَّ على تحريرها وادارتها واصلح شان كتّابها . وكان كلما مع بكاتب ماهر ضمهُ اليهِ حتى صار كتّابها من اشهر الكتاب . والحق يقال انهُ استلمها وهي في حالة النزع وسلمها لابنهِ ولتر الثالث الاني ذكرهُ اقوى جريدة في الدنيا . وكانت الجرائد تنشر اعمال المراسح وتطرئها مأجورةً وموفاةً فعدل عن هذه الخطة وفضل الخسارة على الخداع . ثم انتقد اعمال احد الوزراء فاغاظ منهُ وكانت الحكومة تطبع كل مناشيرها واعلاناتها وقوائم الكمرك في مطبعة التيمس فتركتها قصاصًا لهُ فخسر بذلك مالاً واقرًا . ولما مدح خلفاء ذلك الوزير ظن قوم انهُ يفعل ذلك تقربًا الى الحكومة لكي ترضى عنهُ فحاولوا التوفيق بينهما فلما علم ذلك نفر انف النفور وابان لهم انهُ يمدح من يستحق المدح ولا يرجو ثوابًا ويذم من يستوجب الذم ولا يخاف عقابًا . فزاد غيظ الحكومة منهُ . وكانت الحرب منشرة في اوربا وكان قد استخدم اناسًا ياتونهُ باخبارها باسرع ما يمكن حتى ينشرها قبل غيره فاقامت الحكومة مراقبين ياخذون الرسائل من رسلهِ بالقوة ثم اوعزت اليهِ ان يطلب تلك الرسائل منها فتصخمهُ اياها منةً منها عليهِ فلم يقبل بل دبر وسائط اخرى لحمل الاخبار فكانت تبلغهُ قبل ان تبلغ الحكومة فتنشر خبر استسلام فلشن قبل ان يبلغ الحكومة بثمان واربعين ساعة وخبر غلبة وترلو قبل ان يبلغها ببضع ساعات . فاشتهرت التيمس بذلك شهرة فائقة وكثرت رغبة الناس فيها واركانهم اليها . ولم يكتفِ بالوسائط التي استخدمها لجلب الاخبار بل اقام لهُ كتابًا ماهرين في كثير من الاماكن البعيدة لكي يكتبوا لهُ عما يشاهدونهُ بعيونهم ويسمعونهُ باذانهم فناقت التيمس كل الجرائد في صدق اخبارها واتساع نطاقها

وفي اواسط سنة ١٨١٠ اجمع العملة الذين يصفون حروفها ويطبعونها وطلبوا زيادة اجورهم وتبديل الحروف التي كانوا يستعملونها وتحالفوا على عدم الرجوع عن عزمهم فعلم صاحبها بكيدتهم قبل ان جاهروا بها ببضع ساعات وكان ذلك في ظهيرة يوم السبت فجمع الصناع والعملة الذين لم يتحالفوا واقام معهم مئتًا وثلاثين ساعة يجمع الحروف ويطبعها فصدرت التيمس صباح الاثنين على جاري عادتها . ولبث بضعة اشهر يعاني اشد العذاب لان العملة المتواطئين على تلك المكيدة كانوا يهددون العملة الذين اتوا مكانهم ويمنعونهم عن العمل فرفع امرهم الى الحكومة فحكمت على تسعة عشر منهم بالسجن . وبعد ذلك بسنة مات ولتر الاول ولهُ من العمر اربع وسبعون سنة وترك التيمس والمطبعة لابنهِ ولتر الثاني المذكور انفًا وكانت التيمس قد شاخت كثيرًا وكثر قراؤها حتى لم تعد المطبعة تفي بالمطلوب منها فحاول ايجاد مطبعة اخرى تطبع نسخًا كثيرة في

وقت قصير واتفق على المخترعين نفقات كثيرة الى ان عثر على مطبعة اخترعها رجل جرماني اسمهُ كنج (١) وكانت تدار بالبخار وتطبع الف ومئة ورقة في الساعة فطبع بها التيمس سرًّا واراهُ للطباعين وهو يخاف ان يهيجوا ويكسروا المطبعة وقال لهم اذا سكتم اثبتُ اجوركم على حالها ولو لم تعملوا عملاً الى ان اجد لكم عملاً تعملون به واذا هجتم كما يفعل الجهلاء فعند الباب اناس يخدمون هياجكم . ثم اعطى كلاًّ منهم نسخة من النسخ التي طبعها وكان ذلك في التاسع والعشرين من كانون الاول سنة ١٨١٤ . وهي اول مرة استعمل البخار في الطباعة . ومن ثمَّ الى الان قد غيرت جريدة التيمس مطابع كثيرة وكل واحدة اسرع من التي قبلها واكثر منها اتقانًا واخر مطبعة استعملتها تطبع سبعة عشر الف نسخة في الساعة وقد فصَّلنا كل ذلك في ما كتبناهُ عن الطباعة في المجلد السادس

واشتهرت جريدة التيمس بامور كثيرة منها كشفها لمكيدة تجارية كان القصد بها اختلاس مليون ليرة من الصيارفة والتجار . وذلك انها نشرت في الثالث عشر من ايار سنة ١٨٤٠ رسالة من مكاتبها الباريسي ينشي فيها سر هذه المكيدة . فقام واحد من الذين عُزيت المكيدة اليهم ورافع جريدة التيمس فرافعته واثبتت صدق دعواها ولكنها تكبَّدت في مرافعتهِ واقامة البينة خسائر كثيرة . فاجتمع التجار والصيارفة الذين انقذتهم من هذه المكيدة وتبرَّعوا بالفين وسبع مئة ليرة وقدَّموها لصاحبها لقاء ما تكبدهُ من الخسائر فرفضها مفضلاً كل خسارة على ان يجازى على عمل الواجب . وبعد محاورات كثيرة قرَّ قرار التجار على وقف ٣٤٠٠ ليرة من المال المذكور ليتعلم اثنان من الطلبة بريعها الواحد في مدرسة اكسفرد والثاني في مدرسة كمبردج ودعي هذا المال تلامذية التيمس . وعلى اقامة نصبين بالمال الباقي يوضع احدهما في مجمع التجار (البورص) والثاني في دار طباعة التيمس ويكتب على كلٍّ منهما ما عملتهُ التيمس وكيف جمع التجار لها المال المذكور وكيف قر القرار على انفاقهِ . والكتابة طويلة تشغل ترجمتها صفحتين من المقتطف

ومنها الاخبار بمذبحة شعب كابول قبل ان بلغت أخبارها الحكومة بزمان طويل . وذلك ان مكاتب التيمس ارسل هذا الخبر من مرسيليا الى باريس بمركبات خاصة مسابقة لهذه الغاية ومن باريس الى بولون مع خيل البريد . وكانت سفينة التيمس بانتظارهِ منذ ايام والبخار يوقد فيها نهارًا وليلاً لكي لا تضيع الفرصة في توليدهِ عند وصول الخبر فحملتهُ الى دوفر ومن ثم حملتهُ خيل البريد الى لندن فبلغ مطبعة التيمس يوم الاحد بعد الظهر بساعتين وكان العملة قائمين في انتظاره فجمعوا حروفهُ حالاً وطبعوهُ . وفي اليوم التالي اجتمع مجلس الندوة واعتمد على خبر التيمس لان

(١) وقد ورد اسمهُ في المجلد السادس كونن خطأ

الاخبار لم تكن قد بلغت الحكومة . وكانت نفقات ارسال هذا الخبر من مرسيليا الى لندن اكثر من ثلاث مئة ليرة انكليزية

ومنها جمع خمسة عشر الف ليرة انكليزية اعانة لجنود القرم وغير ذلك من الاعمال الخطيرة وسنة ١٨٤٧ توفي ولتر الثاني فانتقلت التيمس ومطبعتها الى ابنه ولتر الثالث وهو الذي استعمل المطبعة المنسوبة اليه وقد مرَّ وصفها في المجلد السادس واستعمل آلات لصف الحروف بدلاً من صفها باليد واستخدم التلغراف لجلب الاخبار على اسهل سبيل وانشا النسخة الاسبوعية من التيمس . هذا ما يحتمله المقام من تاريخ هذه الجريدة الشهيرة التي يقرُّ لها بالفضل جمهور الانكليز ويلتجئون اليها كلما نابتهم نائبة

الظواهر الفلكية لشهر شباط (فبريه) ١٨٨٥

تنبيه * يبتدئ اليوم الفلكي الظهر من اليوم المدني . وتحسب ساعاته من واحدة الى اربع وعشرين فما نقص منها عن اثنتي عشرة كان قبل نصف الليل وما زاد كان بعده

اوجه القمر

	يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاخير	٨	١	٠	صباحًا
المولد	١٥	٤	٤٢	٠
الربع الاول	٢٢	٠	٥٢	مساء
القمر في الاوج	٩			
القمر في الحضيض	٢٥			

ولا بدرَ في هذا الشهر وفي اذار بدران في اليوم الاول منه وفي الثلاثين

السيارات في اول الشهر

عطارد في الرامي ويغيب قبل الشمس بنحو ساعة

الزهرة في الرامي وتغيب قبل الشمس بنحو ساعة ونصف

المريخ في الجدي ويغيب بعد الشمس بنحو ربع ساعة

المشتري في الاسد ويطلع نحو الساعة ٨½ مساء ويتكبد السماء نحو الساعة ٢ صباحًا

زحل في الثور ويطلع نحو الساعة ١½ مساء ويتكبد السماء نحو الساعة ٨

اورانوس في السنبلة ويطلع نحو الساعة ٩ مساء ويتكبد السماء نحو الساعة ٣ صباحًا